

أنتظر حلما بألوان السماء الطاهرة!...؟

**بهيج عبد الهادي:**

سأسأل روعي عن عام مضى، سأنوسل من العام الذي سيأتي الرغبة في الحياة عليها تميز شيئاً من حيوات لاحقة في ظل لغة الانكسار التي تجتاحني وترسم القتامة على وطني.

سأحاول اختيار ألوان السماء الطاهرة ما دامت ألوان الأرض تلاشت تحت وطأة من اختيروا ليمارسوا دور الخلافة ويسهموا في ارتقاء النوع .  
يستعيرون بياض اللون لترتيب آليات الاحتفال، باسم الوطنية والوطن.  
يسرقون الكلمات الدلالية للتمويه في المناسبات والمحافل الانتخابية باسم الوطن والوطنية.  
يصادرون الأحلام ويرفعون قبعة النصر قبل الأوان... لتبرير فشل يختفي بين ثنايا أرواحهم ليظهر عنوة تحت قبة البرلمان...

لا وجود لأدبيات الاستقالة من المناصب في وطني..!! لا وجود لثقافة الاعتذار لشعب ارتطمت أحلامه على جدار الصمت المريب وانكسرت أحلامه على وقع شطحات ونزوات الأفاقين من السياسيين وأشباه المثقفين الذين استأثرتهم الأمكنة المصنفة ومجالس الريع.

البسطاء هم أرقى الناس في وطني، رائحة الحناء والورد والزيتون ومناهاات الأمكنة الجميلة تجتاحني بعنفوانها لتغمرنني بكلمات الأمل الدفين في دواخلي لتجبرني على انتظار خير قادم لهذا الوطن الذي أعشقه ... سأنتظر ربما تزهو السنوات القادمة مفاهيم الحب لجميع المغاربة... ربما تتأسس مفاهيم أخرى وقرارات حاسمة لبناء مغرب جديد يضم كل أبنائه بين ثنايا أحضانه دون محاباة أو مزايمة أو انتظار قرارات تحكيم ومجالس هلامية لصناعة حلم...